

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

في قولك وعملك وابتغاء رضاه في مختلج خطراتك وفكرك واتباع طاعته في مخارج أمرك ونهيك وقابل ما أنعم به عليك وأحسن فيه إليك بالشكر الذي موقعه من النعمة موقع القرى من الضيف فإن وجده لم يذم وإن فقدته لم يقم وامدد على من وليت عليه من الخاصة والعامة ذلك ووطيء لهم كنفك واغمرهم بطولك وسسهم سياسة يكون بها صلاحهم مضمونا وحريمهم مصونا وبلادهم معمورة ومنافعهم موفورة وحبهم دارا وعيشهم رغدا وثغورهم مسدودة وأعادهم مذودة ومسالكتهم محمية ومساكنهم مرعية ومرهم بالمعروف وانههم عن المنكر وابعثهم على الحسنات واكفهم عن السيئات وساو في الحق بين شريفهم ومشروفهم وقويهم وضعيفهم وقريبهم وغريبهم ومليهم وذمهم وقوم سفهاءهم وجهالهم وانف دعارهم وخراهم وأكرم صلاحاءهم وعلماءهم وشاور فضلاءهم وعقلاءهم وجالس أدنياءهم وأعلياءهم وأنلهم مراتبهم ونزلهم منازلهم وأرهم تمسك بالدين ليقتدوا بك فيه ورغبتك في الخير ليتقربوا إليك به وخذ الحق وأعطه وابسط العدل وقل به وادرا الحدود بالشبهات وأقمها وأمضها بالبينات لتكون الرغبة إليك في رغب والرغبة منك في رهب وبالجمل فاحمل الناس على كتاب الله جل وعز وآدابه وسنة الرسول وما جاء به .

واعلم أن أمير المؤمنين قد جعل كتابه هذا إليك حجة لك وعليك وأن الأوامر والنواهي في العهود تكون كثيرة وإنما قصر فيه عن استيفائها